(تتمة) تابع المجمع الانطاكي والتقى نواباً أرثوذكس

– هذا يتم على مستوى الدولة ويجب ان يكون معروفاً. نعرف كيف نذهب ونأتي، ولن اضيف المزيد.

● بعض النواب يوقعون عريضة لالغاء الطائفية السياسية. فما رأيكم فيها؟ وهل الظرف مؤات؟

– ان مجرد وجود اناس في لبنان يقومون بعمل ليجلب معه عملاً آخر، سمعت انه تمهيد للوصول الى الدولة العلمانية التي لا يريدها بعضهم، هو عمل يرفضه فريق ما ويجب الا يقبله الفريق الآخر. فلبنان واحد وهو للكل كما هو ايماننا. ونتصرف من منطلق ان لبنان لكل اللبنانيين من دون اي استثناء وليس علينا ان نسأل أكثر من ذلك.

● هل تؤيد الدعوة الى الحوار؟ وهل ترى انه يجب ان يبدأ بالقادة الروحيين؟

– لا اعرف، اذا كان يجب ان يبدأ بالقادة الروحيين. لا اريد ان اعطي انطباعاً ان هؤلاء القادة يحلّون محل آخرين. ولكن اعتقد انه يجب ان يكون هناك حوار يخصص له جهاز معيّن. وهذا ما نفتقده حالياً في هذه البلاد. يتكلمون على الاقتصاد وغيره. وهذا مشروع وجيّد ولكن يجب البحث في نقاط الخلاف بين الناس. فلماذا نجتمع كي نقول اننا متفقون؟ المسألة تنتهي بثلاث كلمات. وعندما يكون هناك اختلاف، ولا اعرف كثيراً في السياسة، فعلى مجلس النواب ان يكون المكان الصالح، وهو من نال ثقة الناس ويجب ان يتمتع بالمستوى الكافي والكامل للبحث في كل الامور، وليس الامور الإدارية فحسب. هذا هو واجبه. ويجب ايضاً البحث في كل امور المواطنين وما يهمهم، لأن الدولة للمواطن.

انفعالات مستوردة

● احدث بيان بكركي ضجة كبيرة لدى السياسيين في لبنان، واعترض بعضهم على مضمونه، وآخرون على توقيته. فما رأيك؟

● ما يهمني هو المضامين، لا تهمني الانفعالات، اذ ليست بمستوى الدول او الشعب الذي يضم عدداً من المثقفين. وهناك جامعات ايضاً. هذا مستورد واقول، انه اذا كنت في الطريق وسمعت احدهم يصرخ من الألم، أسأله لماذا صرخ، اياً يكن. فهو انسان قبل كل شيء، ثم انه عندي وفي بلادي وعليّ ان اهتم به بحيث تكون صحته جيدة ويكون سليماً ومعافى.

● ما موقفك من حوادث القدس الاخيرة؟

– نحن مع فلسطين من دون اي تحفظ. واعتقد ان هناك وجوداً اصطناعياً في فلسطين من البداية. وقد زارني اخيراً احد الرسميين الاميركيين، وقلت له اننا نتطلع الى الوقت الذي تسألون فيه انفسكم: هل قمتم بعمل جيد مع من قلتم لهم انكم تحبون ان تخدموهم؟ فهل خدمتموهم ام خدعتموهم؟ هذه العملية لم تنفع احداً. ونحن على اتصال مع فلسطين في استمرار عبر الكنيسة الارثوذكسية هناك حيث تتمتع بصفة دينية. ونشكر الله ان هذه الكنيسة والكنائس الاخرى تجتمع في اعلان رأيها. ورغبتها في تحقيق العدالة والانصاف. نشجعها ونؤيدها، ونفتخر بأننا ممثلون جيداً في هذه المنطقة التي تعرفون اننا عريقون فيها، علماً ان الكنيسة الاولى في العالم هي كنيسة اورشليم، ونسميها "ام الكنائس"، لأن هناك، بدأ السيد المسيح بالاجتماع بتلاميذه. والآن نشجع كل المسيحيين هناك علي رفع الصوت بقدر ما يتمكنون. فالقدس ليست للذين جاؤوا بعدنا او قبلنا. اقول ان المسيح ولد وعاش هناك، وغيره لم يولد ولم يعش هناك.

● كيف تنظر الى الحكومة المقبلة؟ وهل لديك مرشح لرئاسة الحكومة او نيابة الرئاسة؟

– لا، ليس لدينا اي اسم نقترحه. لا نتدخل في هذه المسائل ولم نُسأل يوما في هذا الموضوع. كلكم هنا تستعملون كلمة الطائفية ظلما. ماذا تقصدون بها حقيقة؟ لا اعرف. فاذا انتقيت من بيتي شخصا، فهل اكون انا من انتقاه؟ ليس لدينا جهاز ليتدخل مباشرة في الاختيار. اما اذا سُئلنا، فقد يجوز ان تكون لدينا محبة للجواب.

● هل تؤيد تشكيل حكومة وطنية ام حكومة تكنوقراط ام مختلطة؟

– اؤيد حكومة وطنية في لبنان. وصلنا الى مرحلة لم نعد نسمع فيها الكثيرين يتكلمون عن لبنان، بل صرت اسمعهم يتكلمون عن غيره، كأنهم نسوا اين هم واين ولدوا ومع من يجلسون. كأنهم لم يُخلقوا على ارض معروفة، لما اسم، وقد خفت كثيرا، لان قلوب الكثيرين اصبحت في حال غربة عن الوطن. وعندما جاءت الانتخابات عدت اسمع اسم لبنان اكثر من السابق حتى انني رأيت بعض الاعلام اللبنانية لكنها لم تكن كثيرة، غير اننا رأيناها. وآمل في الا يكونوا "شحدوها شحادة" في قلب لبنان، ونأمل في ان يكونوا "طالعين من الصميم"، من هنا. اعتقدت ان بعضهم نسي ان يكون وفيا للبلاد التي يعتاش منها ويقبض منها رواتبه. قد تكون هناك معاشات اخرى، لا ادري، ولكن على من يقبضون معاشاتهم من لبنان ومراكزهم فيه ان يتذكروا البيت الذي اتوا منه.

● هل ابلغت بأي جديد حول الزيارة المرتقبة لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني للمنطقة؟

– نعم، بالنسبة الى مجيء قداسة البابا الى المنطقة، كانت هناك فكرة قديمة، وليس مشروع زيارة، هذه الفكرة تقول بان يزور قداسته الاماكن التي سار فيها المسيح او الرسل. وسوريا احد الاماكن التي زارها القديس بولس الرسول، واهتدى الى المسيحية فيها. حصل ذلك امام مقر بطريركية الروم الارثوذكس (في دمشق) وليس البطريركيات التي اعقبتها. نمازح بعضنا البعض كثيرا هناك، ونحب بعضنا كثيرا. وسألت عما اذا كانت الفكرة تحولت مشروعا. وكما تعلمون، فان قداسة البابا ليس اي شخص، وعلى ما يبدو ثمة اعتبارات كثيرة، يجب ان تؤخذ في الاعتبار قبل الزيارة، اضافة الى اجراء اتصالات بالكثيرين. وقد سئلنا رأينا. واذا تمت الزيارة، فاننا نشكر لله حصولها ونتمنى، كما عندما زار لبنان حيث كنا كلنا حاضرين، ان نكون هناك ايضا حاضرين. ولكن حتى الساعة لم يحدد الموعد لهذه الزيارة. قلنا انه اذا كان لا بد منها، فلتكن في الصيف او الربيع، واذا رغبتم في ان يتكلم الارثوذكس، فنأمل الا تتزامن الزيارة مع الصوم الكبير. ولكن حتى الساعة، لا معلومات جديدة، واذا كانت الزيارة ستحصل، فاننا نرحب بها كثيرا.

● سقط اسم من اسماء المشاركين الروحيين في اعمال المجمع الانطاكي اسم كاتب المجمع الايكونومس جورج ديماس، فاقتضى التوضيح.